ما دور وسائل الإعلام في مرحلة الوفاق؟

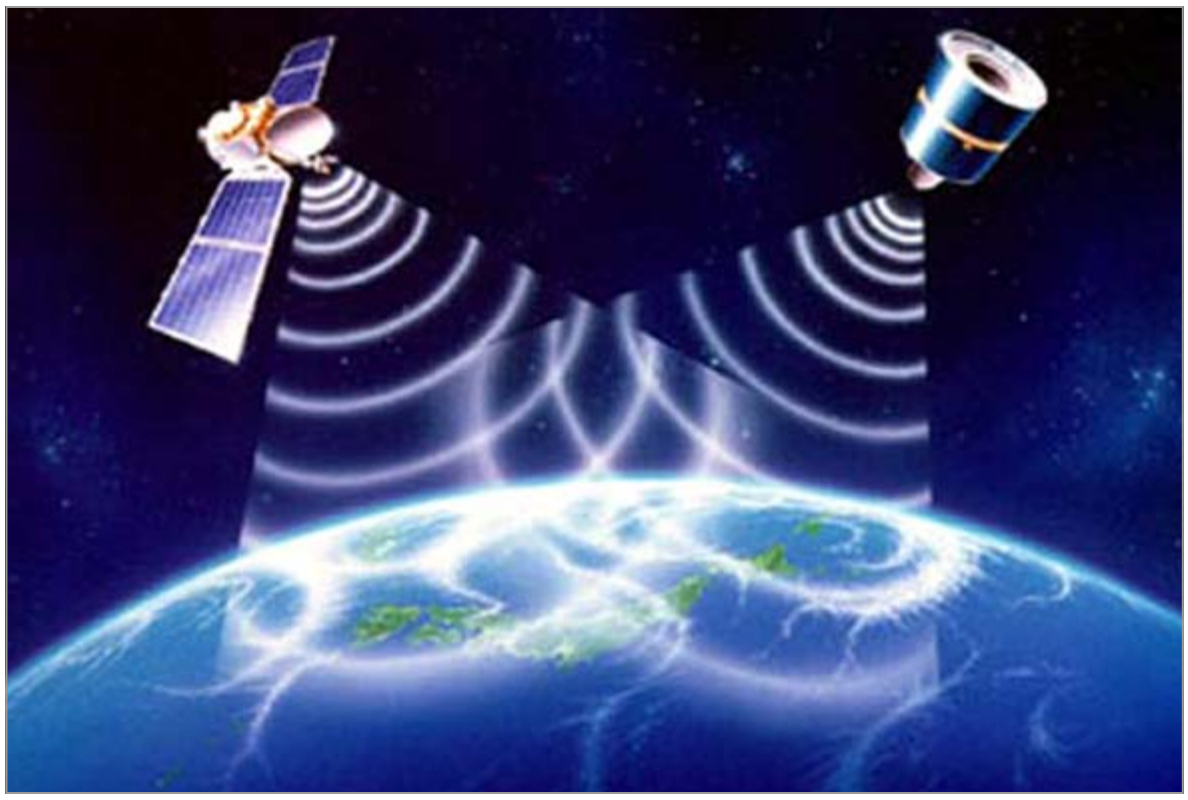

الأصبحي: على الإعلام الرسمي أن يخدم المجتمع وليس السلطة
الخامري: العمل وفق مواثيق ومبادئ المهنة التي تتطلب الحيادية
البواب: على الإعلاميين أن يؤدوا دورهم في اطار التوجه السياسي

استطلاع / أسامة الغيثي

تعتبر وسائل الإعلام من أهم وسائل الاتصال ونقل المعلومات إلى المجتمع كافة ويجب عليها خلال هذه الفترة أن تتسم بالأخلاقيات المهنية وبالمصداقية والشفافية في تناولاتها للأحداث الجارية وخاصة خلال هذه المرحلة مرحلة الوفاق ،فيجب عليها أيضا أن تسهم في نجاح مرحلة الوفاق وان تتحرى المصداقية وتكون ناقلة للحقيقة بعيدا عن التظليل والتزييف للحقائق سواء كانت وسائل إعلام حكومية او خاصة، فعلى الجميع العمل كفريق عمل واحد من أجل الانتقال إلى مرحلة جديدة "دنيا الإعلام " رصدت آراء بعض الإعلاميين حول دور وسائل الإعلام وكيف يمكن لها أن تسهم في نجاح هذه المرحلة؟ فإلى الحصيلة:

إعلام عام

اسكندر الأصبحي رئيس المركز الإعلامي قال:

في البداية لابد أن أشير إلى أن وسائل الإعلام في مجتمعنا منها ما هو مملوك للدولة أي انه ممول من الشعب وهذا إعلام عام وليس كما يشاع المصطلح المتداول حتى اليوم هو إعلام رسمي، يتعين أن يكون هذا الإعلام بالضرورة لخدمة المجتمع وليس لخدمة السلطة الحاكمة، وأيضا التحرر من الحادية والتبعية مهم جدا بالنسبة للإعلام العام ووسائله المختلفة، وهناك وسائل الإعلام الخاصة سواء المملوكة للأفراد أو الأحزاب وهذه لا تتبع لوزارة الإعلام ومن المفروض الآن في المرحلة أو الفترة الانتقالية بمرحلتيها أن يكون هناك تعامل جديد مع الإعلام يتفق ويتوافق مع هذه المرحلة أو الفترة الانتقالية، فهناك الكثير من الدول مرت بفترات ومراحل انتقالية وتجاربها من المفروض أن نطلع عليها مثل تجربة ألمانيا هي التي استطاعت برغم الكثير من الصعوبات أن تهتدي إلى طريقة جديدة للتعامل الإعلامي مع المرحلة الجديدة يمكن تلخيص اتجاهات أساسية لعمل الإعلام في الفترة الانتقالية هي باختصار بالنسبة للإعلام العام وهو وسائل الإعلام المملوكة للدولة سواء كانت صحافة أو إذاعة أو تلفزيون، العمل على تطوير المضمون الإعلامي بحيث يتسم بالمصداقية والتوازن والثقة واستخدام الحقائق وعدم التظليل وأن يركز هذا الإعلام على الجميل، وأيضا اعتماد الإدارة الإعلامية الحديثة بما يقلل من الهدر القائم ويحقق اقتصاديات الإعلام ويزيل التناقض والفضفاضة غير المبررة في الهياكل التنظيمية القائمة وباتجاه تحقيق الجودة الإعلامية وحسن توظيف الموارد، يرتبط بهذا أهمية اختيار قيادات إعلامية لوسائل الإعلام المملوكة للدولة تتسم بالكفاءة والنزاهة وتتوافق مع توجهات المرحلة الجديدة، وأما بالنسبة للإعلام الخاص لابد أن يلتزم الإعلاميون سواء كانوا يعملون في مجال الإعلام العام أو الخاص بمدونة سلوك هم من يقومون بصياغتها وهذه المدونة تتضمن الأخلاقيات التي يتعين عليهم أن يعملوا من خلالها وممكن إنجاز هذه المدونة من خلال الإعلاميين ونقابة الصحفيين، فعادةً هذه المواثيق أو المدونات السلوكية كما هو معمول بها بالعالم ليس لها التزامات قانونية وإنما التزامات أخلاقية.

خارطة طريق

ويرى الاصبحي أنه يجب على وسائل الإعلام أن تحترم حق الجمهور في الحصول على المعلومات الصحيحة والسليمة واعتماد المهنية الإعلامية والموضوعية والتغطية المتوازنة للأخبار بأن تكون تغطية كاملة، الانفتاح على الجميع، المصداقية في تقديم الأخبار والمعلومات والأفكار التي تتناولها هذه الوسائل الإعلامية وخاصة الإعلام العام ولابد أن يتحرر من التظليل الإعلامي والأحكام الذي كان قائما في الفترات السابقة .

ويردف الأصبحي: إنجاح الفترة الانتقالية بما عليها من التزامات ومهمات تبدأ في الآلية التنفيذية للمبادرة الخليجية وهي كما وصفها البعض بأنها خارطة طريق وهي فعلا كذلك هذه التغطية لهذه الفترة الانتقالية ومهماتها والتزاماتها من خلال وظيفة الإعلام نفسه، وكما نعلم أن وظيفة الإعلام هي تقديم المعلومات الصحيحة والدقيقة للجماهير وأيضا الحقائق التي تساعدهم على إدراك ما يدور ويجري حولهم وتكوين آراء صائبة في كل ما يهمهم من أمور، وكذلك من وظيفة الإعلام الرقابة على المجتمع ومؤسساته فبالضرورة ان تقدم وسائل الإعلام الأخبار والمتابعة لما تم إنجازه وما لم يتم إنجازه ، وأيضا تفسير ما يتم من إجراءات وتقييم وكذلك تقديم المقترحات بهذا الشأن، ومن المهم لإنجاح الفترة الانتقالية وهي كما نعلم تتلخص في الانتقال السلمي للسلطة في مرحلتها الأولى والمرحلة الثانية التي هي عملية التحول إلى الديمقراطية إذا كانت الالتزامات التي تدخل ضمن هاتين المهمتين الأساسيتين، تعزيز ثقافة التوافق من المهم أن تتناولها وسائل الإعلام لأنه في النهاية التوافق مهم جدا باعتبار أنه لا ديمقراطية بدون توافق سياسي تتوافر عليه كل قوى المجتمع.

الجلال: أن لا يلتفت للضغائن وتصفيات الحسابات الشخصية أو الحزبية أو المذهبية وأن يجعل مصلحة اليمن أولاً

اتحاد كل الآراء

أما الحسن الجلال - رئيس تحرير صحيفة كوالیس- يقول : دور وسائل الإعلام في كل وقت وحين معروف ولكن في وضع كوضعنا اعتقد وبلا شك يتطلب أن تتحد كل الآراء والمواقف في مصلحة هذه المرحلة مرحلة الوفاق التي نأمل أن تكون قادرة على إخراجنا مما نحن عليه الآن وهنا يجب على الإعلام أن لا يعير الماضي الدفين أي اهتمام وأن لا يلتفت للضغائن وتصفيات الحسابات الضيقة الشخصية أو الحزبية أو المذهبية، يجب أن تكون مصلحة اليمن فوق كل ذلك وأن يعمل الجميع من أجل هذا الأمر..يا رجال الإعلام اتحدوا من أجل اليمن برأيي أن مثل هذا الأمر سيكون كفيلاً بإنجاح هذه المرحلة.

حيادية تامة

فيما يرى محمد الخامري- رئيس تحرير صحيفة إيلاف- أن الإعلام شريك لازم ورئيسي في صناعة أي حدث عام، سواء كان سياسيا أو اجتماعيا أو اقتصاديا، او غيره، وسواء كان في توقيت عادي أو استثنائي، فالإعلام نصف المعركة في الحرب، ونصف البناء والتعمير في السلم، وعليه يعول قيادة الثورة، وبه ينجح الانقلاب، وعليه تتكئ وتتوكأ الحكومات والأنظمة الفاشلة في التسويق لنفسها ولإنجازاتها، وهو صناعة عالمية تضاهي أرقى الصناعات المملوسة من حيث الأرباح السنوية كما في شركات العلاقات العامة الدولية، وبالتالي فإننا في اليمن نموذج مصغر للعالم الكبير الذي أصبح بفعل الإعلام وتكنولوجيا المعلومات قرية صغيرة.

ويضيف الخامري: سأتحدث عن الإعلام الوطني الذي يحب اليمن وأمنه واستقراره ووحدته، سواء كان حكوميا أو أهليا، أو كان حزبيا أو مستقلا، او حاكما او معارضة، فهناك هدف سامي يجب أن يتكاتف الجميع وتُرص الصفوف للقيام به وهو إعادة بناء اليمن الذي خرج من ظروف استثنائية، ومر بثورة شعبية أكلت من اقتصاده ورصيده السياسي ونسيجه الاجتماعي، ومن هذا المنطلق يجب أن يستشعر كل إعلامي حر، ومن خلفه وسيلته الإعلامية بمختلف اتجاهاتها وأدواتها، دورهم الجاد في خدمة اليمن وإعادة ترميم النفسيات، وبناء البلاد، وتأليف القلوب، والابتعاد عن كل ما يفرق، وهذا يعني أن نكون كإعلاميين عونا للمرحلة وسندا لرجالها، والعمل وفق مواثيق ومبادئ المهنة التي تحتم علينا أن نكون حياديين في تناولنا للقضايا العامة التي تهم البلاد والعباد، صادقين في الأرقام والوقائع والأخبار التي ننشرها، وأن نبتعد عن التهوين والتهويل والتهويش فكلها لا تخدم المرحلة الحرجة التي تمر بها اليمن، وعموما دوره مهم وعليه مسؤولية دينية واجتماعية وأدبية، وفي هذه المرحلة تحديدا.

أخلاقيات المهنة

واسترسل الخامري: إن أهم الأخلاقيات التي يجب على الإعلامي التحلي بها، واعتقد أن على رأسها الصدق، وهو قيمة دينية وفطرة ربانية، امتدح الله بعض الأنبياء بأنه كان صديقا نبيا، وهو الدافع الرئيسي لأدبيات التعامل مع المادة الإعلامية، ثم تأتي قيمة أخلاقية لا يلتفت إليها اليوم ولا يراعيها الكثير من الدخلاء على مهنة الإعلام، وهي احترام الكرامة الإنسانية جماعية كانت أو فردية، وعدم التعامل مع المادة على أنها (خبطة) إعلامية دون الالتفات إلى ما ستسببه هذه (الخبطة) من كوارث على أشخاص آخرين قد تنهي مستقبلهم تماما، وقد تؤثر على سير الحياة وتضع عراقيل أمام الوفاق إذا أسقطنا الحديث عن المرحلة التي تمر بها اليمن، وهناك قيمة أخلاقية تسمى النزاهة في ممارسة المهنة، والتي تعني تقديم المادة الإعلامية أياً كانت بحيادية تامة، وعدم الخلط بين الخبر والتعليق الذي يمكن أن يكون تشهيراً في بعض الأحيان، وعدم الخلط بين الصالح العام والصالح الخاص، وهذا معناه التجرد التام من الهوى الشخصي، وتغليب المهنة وأخلاقها على توجهات الوسيلة الإعلامية، وعلى رضا الجمهور وهذا ما نقع فيه كثيراً في اليمن، وتنطبق هذه القيمة على من يغلب الانتماء السياسي أو الضغوط الاقتصادية للأسف الشديد بأنه ابتعد عن النزاهة في مهنته، وهناك العديد من القيم والأخلاقيات التي لا يتسع المجال للحديث عنها لكني ذكرت أبرزها وما يجب أن يتمثله الإعلامي اليمني وأنا أحدهم خلال المرحلة الراهنة، وأتمنى أن يكون دائما لاسيما ونحن ننشد اليمن الجديد.

هلال: الالتزام بالأخلاقيات المهنية المعروفة عموما الحياد والموضوعية والصدق والنزاهة والاستقامة

ويردف رئيس تحرير صحيفة إيلاف: إن الحديث يدور حول الإعلام ودور وسائل الإعلام المهنية وليست المفرخة، والإعلاميين المعروفين والعاملين في هذا المجال حقيقة وحبا ووظيفة، ولا أقصد في إجاباتي من يمارسها كتسلق أو ابتزاز أو مهنة من لا مهنة له، أو تفريخ أو تفريغ من أحد الأجهزة، أو موجه توجيها سياسيا للعمل في هذا المجال، وبالتالي فإن من عنيتهم وقصدتهم في إجاباتي هم الإعلاميين حقا، والوسائل الإعلامية الجادة، وليست التي تبيع وتشتري بكل شيء، حتى بالقيم والأخلاق وحياة البشر إن وجدت من يدفع لها، وهذه انتشرت كثيرا خلال العهد الماضي في اليمن، وهم كائنات طحلبية تنشأ في الأوقات الرخوة وتترعرع في ظل الأزمات والتوترات السياسية، وتعشعش على هامش الحياة كنبات شيطاني لا لون له ولا طعم ولا رائحة..وختاما، ابن المهنة الحقيقي لا يحتاج إلى القوانين والرقابة الدائمة لممارسة مهنته، فهناك الرقابة الذاتية وأخلاقيات المهنة وميثاق الشرف الإعلامي كضوابط لعمله ومهنته.

إنجاح مرحلة الوفاق

من جانبه يقول عبد الحكيم هلال- مدير تحرير صحيفة المصدر- : إن مرحلة الوفاق الوطني وقعتها أطراف معينة ممثلة بحزب المؤتمر الشعبي العام "الحزب الحاكم قبل المبادرة" وحلفائه، وأحزاب اللقاء المشترك وشركائه "من بقية أحزاب المعارضة"، ومن المفترض أن تلتزم الوسائل الإعلامية التابعة لتلك الأطراف الموقعة على المبادرة، بكل ما يعزز ويدعم إنجاح مرحلة الوفاق الوطني، وهذا بالطبع يشمل كافة وسائل الإعلام الرسمية التابعة للحكومة، بدرجة رئيسية، أما وسائل الإعلام المستقلة والأهلية الأخرى، ففي اعتقادي أن الأمر سيكون مختلفاً إلى حد ما في مثل هذه الظروف، فهي لن تكون ملزمة بمواكبة مضامين المبادرة "الصفقة السياسية الموقعة" ومرحلة الوفاق، على أن الإلزامية التي نتحدث عنها بالنسبة لوسائل الإعلام التابعة لأطراف الوفاق الوطني والإعلام الرسمي، هي إلزامية أخلاقية تتصل بمبدأ الالتزام الذي تفرضه المبادرة كمسئولية وطنية، لإنجاح مرحلة الوفاق باعتبارها صفقة سياسية متفق وموقع عليها، وهي بالمناسبة ليست إلزامية أخلاقية تفرضها أخلاقيات المهنة الصحفية أو موجبات العمل الصحفي أو مبادئ الحرية والديمقراطية، التي يعتبر مبدأ حرية الرأي والتعبير من أكثر بل أهم المبادئ المجسدة لها.

ويضيف هلال : وبالنسبة لوسائل الإعلام الأهلية والمستقلة، سيظل المجال متاحا أمامها للقيام بدور آخر، يفترض أن يكون ذلك الدور مكملا ومجسداً لكافة المبادئ والأخلاقيات الصحفية وما تلزمه موجبات العمل الصحفي، وهذا على الأقل من الناحية الأخلاقية المتعلقة بضرورة الالتزام بمبادئ الحرية والديمقراطية، إن لم يكن ذلك بفعل الالتزام الأخلاقي الذي يفرضه التصنيف العام بكونها مستقلة تتمتع بكامل الحرية بعيدا عن التبعية و الضغوطات أو الاستقطابات، لكن وبشكل عام، في اعتقادي أن الدور المفترض - إجمالا - لكافة وسائل الإعلام؛ سواء كانت رسمية أم حزبية أم مستقلة، يجب أن يكون ملتزما المسئولية الوطنية العامة والعمل وفق ما تقتضيه مصلحة الوطن عموما.. بل وحتى مع ذلك، فإننا سنجد بعض الاختلافات الطبيعية، قادمة من الاختلاف حول مسالة ضبط ماهية تلك المسئولية الوطنية بالنسبة لكل وسيلة إعلامية.

ويرى عبدالحكيم أن هناك أخلاقيات يجب على كل وسائل الإعلام الالتزام بها، وهي أخلاقيات المهنة المعروفة عموما، على شاكلة: الحياد، الموضوعية، الصدق والأمانة، النزاهة والاستقامة..الخ، وللعلم فهي أخلاقيات، وهنا يتوجب التوضيح، أن الالتزام الأخلاقي النابع من ضرورة التزام وسائل الإعلام التابعة لأطراف الوفاق الوطني، مع الرسمية الحكومية، على العمل في سبيل تجسيد ومتطلبات ومضامين الاتفاقية السياسية من أجل إنجاح مرحلة الوفاق الوطني..لا يتعارض بالضرورة مع تلك الأخلاقيات المهنية "التي أوردناها آنفا" والمفترض تجسيدها إعلاميا في كل الأحوال، فالمصلحة الوطنية لا تقتضي مثلا التخلي عن المهنية في الحياد، والموضوعية، والأمانة...الخ، بل على العكس، يفترض بمثل هذه الأخلاقيات أن تعمل على تعزيز المسار وكشف الاختلالات وتصحيحها أولا بأول.

دور كبير

أما الدكتور أحمد إسماعيل البواب -أكاديمي- وباحث وكاتب اقتصادي- فقال: أجزم أن للإعلاميين والوسائل الإعلامية دوراً كبيراً خلال مرحلة الوفاق وهي نفس الحرية التي يمتلكونها في المواقف والأحداث الاعتيادية ويتحتم على الإعلاميين والوسائل الإعلامية أن يودوا دورهم في إطار التوجه السياسي والأمن القومي ومسار التحرك باتجاه الوفاق فالوسائل الإعلامية والإعلاميون في كثير من الأحيان تتبع المقتضيات فهم يلعبون دورا رئيسيا في عملية الوفاق باعتبارهم المصدر الأساسي للمعرفة لقطاع كبير من الأفراد والمجتمعات والشعوب والأمم وأنهم الحقيقة نفسها في صناعة الحدث والتأثير على مساراته، فالإعلاميون والإعلام هم بمثابة امتداد ودعم لمواقف الدول وهدف رئيسي لهذا الأداء من خلال معالجة الأحداث ووضعها في بؤرة الاهتمام، فالإعلاميون والإعلام في هذه المرحلة مكملا للإطار الاستراتيجي والسياسة العامة وترتبط ارتباط وثيقا بالأمن القومي والسياسي والبناء الاقتصادي والاجتماعي والتعليم والانفتاح والتطور التكنولوجي المتسارع وهو ما يزيد من أهمية دور الإعلاميين ووسائلهم الإعلامية ويعمق الدور الذي تلعبه في مرحلة الوفاق والمراحل القادمة ومصالح الأمم والشعوب.

التداول السلمي للسلطة عن طريق الانتخابات هي الوسيلة الحضارية لبناء يمن الحرية والديمقراطية وحقوق الإنسان

اللجنة العليا للانتخابات والاستفتاء